

# التصميم العشاري لموسوعة المغرب العربي

(1) العصر الحجري — (2) البربري — (3) الفينيقي — (4) الروماني — (5) الوندالي — (6) البيزنطي — (7) العربي — (8) الاستعماري — (9) الاستقلال .

يترجم لكل شخص ترجمة جامعة مركزة وذلك بالاهتمام خاصة بتاريخ وولادة ووفاة ومكان ازدياد العلم المترجم له .. والبيئة التي عاش بها ومصنفاته وشيوخه وتلاميذه ومختلف نشاطاته مع التنصيص على المراجع وتوضيح صورته اذا امكن لان قيبة الابحاث تتبلور في اصالتها وشمولها .

(ج) الاشياء المغربية :

1 — الاعلام الجغرافية ، الامطار والجبال والانهار والبحيرات والسهول والمدن والقرى والمواقع بغاية التوسع والتدقيق . يوصف كل منها وصفا دقيقا جامعا ويذيل بالمصادر وتوضع المقابلات اذا كثرت اسماء المكان الواحد مثل Jemmapes وعزابة ، ومداوره الرومانية ومداوروش العربية و Montesquieu الفرنسية . وجبل الاطلس الآن ودرن في القديم . فتتبع الترجمة للكلمة الاصلية وتذكر الكلمات الاخرى في مواعها الابدجية مع الاحالة على الكلمة الاصلية .

كان نقول : « الاطلس اهم مجموعة جبلية بديار المغرب .. الخ »

ثم درن : انظر : اطلس

وتوضع تحقيقات التسميات الجغرافية الاسبانية والصقلية والمالطية والسردانية باللفظ العربي مع مقابله الافرنجي . واذا جاء دور المقابل الافرنجي الابدجي يثبت ويحال على اللفظ العربي الذي طرقت به المادة طرقتا شافيا .

— ان العمل الموسوعي الذي يضطلع به الآن المكتب الدائم في المغرب العربي يندرج ضمن اختصاصات المكتب الدائم للتعريب الذي يعمل على توفير كل ما يمكن ان يلقي اضواء كشافة باللغة العربية على المظاهر الحضارية والاسلامية .

وقد قرر مؤتمر وزراء التربية العرب الذي انعقد سنة 1964 في بغداد وضع دائرة معارف عربية .. فكان عمل المكتب اسهاما لمساندة الجامعة العربية في نشاطها الموسوعي العام ، وهو يرمي الى هذه المبادرة والعمل على توحيد جهود اقطار المغرب الكبير الاربعة من اجل وضع موسوعة موحدة تهتم بكل المظاهر الثقافية والاقتصادية والاجتماعية ومختلف المجالات الحضارية الاخرى .

وذلك على النحو الآتي ، الذي هو نتيجة جلسات عمل عقدت في كل من المغرب على مستوى اللجان وفي تونس والجزائر وليبيا على مستوى الافراد العلميين حددت خلالها مواضيع هذه الموسوعة كما يلي :

1 — مواضيع الموسوعة :

(أ) المنطقة — المغرب بالتعريف التاريخي الحضاري يبدأ من الاسكندرية وينتهي بالاطلنتيك وجبال البرانس وينحدر جنوبا الى بلاد صنهاجة السودانية ، شمالا الى جوانب من ايطاليا وفرنسا .

ثم ان الفاطميين فتحوا جهات من اوربا وافريقيا وآسيا ، فمعرفة ذلك من مشمولات الموسوعة طبعاً .  
(ب) الاشخاص المغاربة — من رجال حرب وبحر وسياسة وملك وعلم وادب وفن وتعليم في عاصمة العصور الآتية :

#### (د) العشائر المغربية :

البربرية والرومانية والعربية .

#### (هـ) اللهجات المغربية :

من الاندلسية الى الليبية . يثبت اللفظ وامامه نقله الحرفي اللاتيني ويبين معناه الثابت أو المتطور بالشواهد . وتذكر مختلف معانيه بحسب الامكنة . مثلا « بحال اند = مغ - مثل - تو - اظن اعتقد ، يبدو لي انه -

وتذكر مفردات الحضارة مثل موسيقى ، طعام ، مسكن ، لباس ، رقص ، قصبة ، عاشوراء ويبين مدلولها اللغوي والعلمي والحضاري وتذيل بال مصادر وتقسم حسب الجهات .

وتثبت المصطلحات الخطبة (كتابة - حروف - كوفي - نسخي) والنحوية (ضمير - صائت - صامت - فعل - اسم) وتبين احوالها واطوارها بالمغرب على اصول النحو المقارن القار والتطوري واللهجات المقارنة واذا وردت نسبة لهجة : فاسية - رباطية - تامازيغت - اندلسية - مالطية - توصرية الخ ... تثبت وتدرس وتذيل بال مصادر .

وتنشر اهم المفردات الخاصة بالمغرب سواء كانت عربية الاصل ثابتة المعنى أو متحرفة المعنى مثل مزن (جنوب الجزائر) = مطر : أو شتا (تونسية) بمعنى مطر أو كانت بربرية (الكرومة - الفكرور) أو فينيقية (فنيق - بنيقة) أو لاطينية (فلوس بشر - برشني - قنارو) أو فارسية (بازار ، سمسار - سرمية ، زركشنة - راهوار الخ) أو تركية أو اسبانية أو فرنسية أو ايطالية أو سودانية الخ ..

#### (و) العلوم المغربية :

من علوم دينية ودخيلة وفلسفية وتصوفية . فيذكر العلم حسب ترتيبه الابجدي (تاريخ - تفسير - تجديد - طبيعة - كيمياء - نبات - حيوان - جيولوجيا - طيران - انواع الخ ..

ويبين نشأته وتطوره بالمغرب ويذكر اعلامه ويحال على تراجمهم في امكتنها الابجدية .

كقولنا : التفسير علم يقصد به فهم القرآن الكريم . نشأ بالمغرب في القرن الثاني ، افتتح بابيه ابن سلام القيرواني . وله المدارس الآتية واعلامها

بالاندلس .. بالمغرب الاتصى - بالجزائر - بتونس - بصقلية - بليبيا الخ..)

(ز) المعمار والآثار : يذكر كل معلم معماري : قصر ، معبد ، كنيسة ، جامع ، سور ، ثكنة ، رباط ، الخ.. باستيفاء .

ويترجم له وتذيل الترجمة بالصادر سواء كان المعلم موجودا قائما ، أو اثرى : او مذكورا فقط : مثلا : البلارة - قصر البحر - الزيتونة - جامع عقبة الخ..)

وكذلك المواضع الاثرية من بربرية وفينيقية ورومانية ووندالية وبيزنطية وعربية واندلسية وتركية .

#### (ح) الادب المغربي - يترجم للادب المغربي :

1 - في انواعه : ملحمة ، موشح ، زجل ، تسيم ، ملزومة ، عرف ، مسدس .

2 - في لغاته : بربرية ، بونيقية ، لاطينية ، عربية تركية الخ..

3 - في امكانه : اندلس - صقلية - مالطة - جزائر الخ ..

4 - في رجاله مع الاحالة على امكتنهم الابجدية..

5 - في اغراضه : تاريخ - تفسير - نقد وصف

6 - في مقارناته تائرا أو تائيرا .

#### (ط) الفنون المغربية :

(الرسم ، النحت ، الموسيقى ، الرقص ، الفولكلور التمثيل الخ ..)

#### (2) مصادر الموسوعة - وهي :

(أ) كتب التاريخ بأية لغة .

(ب) كتب التراجم .

(ج) المجلات الاختصاصية .

(د) المعاجم على اختلافها ، ولاسيما دائرة المعارف الاسلامية .

(هـ) الوثائق والمستندات :

وفيما يتعلق بالوثائق وجمعها وترتيبها فانه يمكن الاستفادة مما هيء من طرف الوثائقين في اوربا امثال (برسون) (Pearson) استاذ الجيولوجرافية

الإسلامية بجامعة أكسفورد صاحب الفهرس الإسلامي (Index Islamicus) الذي رتب فيه مضمون خمسمائة مجلة استشرافية من تاريخ 1905 إلى 1965 مما صدر بالإنجليزية عن العالم وفي ضمنه المغرب . ويعمل الآن نحو عشرين خبيرا للقيام بنفس العمل من 1964 إلى الآن في عموم الدوريات العربية من مجلات وصحف .

تكوين لجنة لدراسة الفهرس العام الذي تكتل المكتب الدائم بوضعه في جزائيات - حول الاعلام والمدن والقبائل والقرى والمواضيع الحضارية الأخرى - تشمل المراجع الفرنسية والإنجليزية والإسبانية والألمانية علاوة على غيرها من أجل دراسة كل موضوع دراسة استقصائية .

... تكوين لجنتين أخريين أحدهما للترجمة تتكون من أعضاء يتقنون لغات مختلفة .. مهمتهم تعريب الوثائق التي يعمل المكتب الدائم على جمعها عن طريق التصوير الفوتغرافي ، ولجنة للمراجعة مهمتها مراجعة ما انتهى من تدوينه الباحث ومقابلته مع المراجع الأساسية .

يعهد بتحرير المواضيع السى كل من آنس في نفسه القدرة على ذلك من علماء وباحثين وسيصدر كل بحث باسم صاحبه بعد المصادقة على فحواه من اللجنة المختصة بالمراجعة .

وسيؤدى لكل مشارك في تحرير الموسوعة مبلغ من المال يحدد بقيمة السطور المصادق على نشرها وتؤدى هذه القيمة بمجرد صدور كل نشرة من نشرات الموسوعة ويختلف المبلغ تبعا للبحث المعرب أو الموضوع .

طريقة العمل بالنسبة للشعب الاربع للمغرب العربي :

تعمل كل شعبة في نطاقها الخاص ويعمل المكتب الدائم في مرحلة ثانية على جمع الحصيلات الموسوعية الاقليمية من أجل وضع معلية موحدة تكون هي نفسها نقطة انطلاق اساسية للموسوعة العربية الكبرى .  
تؤلف امانة دائمة للموسوعة مركبة من نواب عن جميع البلاد المغربية .

ومن أعضاء مراسلين من كافة البلاد العربية والمستشرقين .

وتكون للامانة صلة وثيقة مع الجامعة العربية وهيأة اليونسكو للمساعدة الفنية والمالية .

(4) الأشواط التي قطعتها الموسوعة بعد سنتين من حياتها :

توصل المكتب الدائم لحد الآن بالكثير من الابحاث والدراسات التي التزم اصحابها فيما يخص - حرف الالف - كما توصل من وزارة الداخلية

والدكتور فرانك (Frank) في المانيا والدكتور (الببسي) محافظ مكتبة مجلس العلوم بايطاليا . وكذلك الاتصال بالمسؤولين في كل العواصم الغربية التي كانت لها روابط ثقافية ، واقتصادية وسياسية مع المغرب العربي في مختلف العصور ، لنبحث عن الوثائق والمستندات المتجمعة هناك لاضافتها الى الذخائر النفيسة التي تزخر بها الخزائن الخاصة والعامّة بالمغرب .

وكذلك بمساعدات وزارات مختصة كالداخلية والتربية والاقوات وغيرها بتجنيد ممثلها الاقليميين والمحليين على جمع المعلومات التي تفيد في الموضوع بالنسبة لكل قرية ولكل قبيلة .

وقد فتح المكتب الدائم مقره بشارع المرابطين قسما خاصا للموسوعة ركز فيه آلاف الجزازات التي وضعها حول المصادر بمختلف اللغات .

### (3) المسطرة :

ومن عناصر المسطرة المتفق عليها امكان تخصيص رقم لكل موضوع في الموسوعة نفسها يحال عليه عند الحاجة مثال ذلك كلمة اطباء تدرج كجزء اجمالي في الموسوعة تستعرض فيه اسماء اطباء المغرب الاقصى مثلا بالرقم فقط على الشكل الآتي :

اطباء هم : رقم 200 - 320 - 560 - 780 - ويكون كل رقم محال عليه يرمز الى علم من اعلام الاطباء كابن رشد وابن زهر وابن باجة الخ .. وهكذا في الفلسفة والتصوف والموسيقى وباقي الشعب العلمية والفنية .

اما في خصوص المعتمد في العلم كابن سينا مثلا الملقب بأبي علي فانه يمكن ان يذكر في ابن + س ثم يذكر في أبو علي = ابن سينا كما يذكر في قسم ثالث هو المشار اليه سابقا نظرا لمشاركة ابن سينا في الطب والفلسفة والفلك مثلا .

ونحن نشعر يوميا بأن آفاقنا جديدة تتفتح أمامنا  
تلقى اضاءا جديدة حول نقط هامة من تاريخنا  
والكل يقدر ما يتطلبه استكمال دراسة المراجع المختلفة  
بشتى اللغات من نفس طويل ، وعمل موصول لتتبع  
كل ما كتب عنا في مختلف القارات .

ومهما يكن الأمد الذي ستستغرقه عملية  
استكمال المصادر فإن التصميم الذي وضعه المكتب  
الدائم لانجاز موسوعة المغرب الاقصى كاتمسوذج  
للموسوعات الاتليبية الاخرى في المغرب العربي هو  
عشر سنوات 1967 - 1977 على أن شعبية  
تونس قد اعدت معظم عملها بحيث سوف لا ينتهي  
هذا الأمد حتى تكون العناصر متوفرة لاستخلاص  
مادة الموسوعة الموحدة للمغرب العربي .

بدراسات مستفيضة عامة حول معظم الاتاليم ، وكنا  
قد واعدنا بالعمل على اصدار نشرة أولى تعقبها  
سلسلة من النشرات كاجزاء للتقسيم الاول من  
الموسوعة على نسق المنهاج الذي تسلكه الآن بعض  
الموسوعات او المعاجم في تجزئة العمل على هذا  
الفرار ، غير أن كثيرا من اعضاء الموسوعة يطلبون  
منا بالحاح امدادهم بقائمة كاملة للمصادر المتعلقة  
بالابحاث التي التزموا بها فرأى المكتب الدائم ضمانا  
لما يتحراه من دقة في الموضوع أن يوفر للباحثين هاته  
الشروط الأساسية ، فانتجه الى استكمال المصادر  
لان الموسوعة هي المصادر ، ولأن اصالة الابحاث  
ترتكز على مدى الاستقراء لهاته المظان ، فلهذا فضل  
المكتب أن يستغرق وقتا اطول مما كان قد قرره لذلك  
من أجل انجاز هذا العمل التمهيدي الجوهرى ، مع  
الامل أن يتمكن في اقرب وقت ممكن من أجل الوفاء  
بمهمه على اكمل وجه .